فجمعت مبالغ ضخمة من الأموال من أجل شراء الأراضي في فلسطين. وفي الفترة ١٩٣٠ ـ ١٩٣٥، كانت الجمعية الصهيونية في بغداد تشرف على هذه العملية[٤٨]. وفي التقرير الذي رفعه أوغيليف فوربس، الذي كان يعمل في السفارة البريطانية في بغداد، الى وزارة الخارجية البريطانية، أشار فيه الى ان «الأموال تجمع في المعابد اليهودية، وترسل الى جمعيات في فلسطين، لتقوم، بدورها، بشراء الاراضي لاستيطان يهودي أوسع هناك»[٤٩]؛ ثم ان بعض الأفراد اليهود في العراق قاموا بشراء الأراضي في فلسطين، بشكل فردي، وفي مناطق مختلفة من فلسطين[٥٠].

النشاط الصهيوني في المجال الاقتصادي

بدأت عملية ترويج الصناعات والمنتوجات الصهيونية من فلسطين في العراق، خلال الانتداب البريطاني. وتابع التجار الصهيونيون مسيرتهم بترويج المصنوعات والمنتوجات الصهيونية المرسلة من فلسطين، في عهد الاستقلال[٥١]. كتب أمين سعيد، الذي زار بغداد، في أوائل الثلاثينات:

«... بعض التجار اليهود يعمل جهد الطاقة على ترويج المصنوعات اليهودية التي تصدرها معامل فلسطين، وعلى محاربة صناعات الأمم الاخرى، ويكتفون بالربح القليل في تصريف المصنوعات اليهودية، مقابل مغالاتهم في طلب الربح من مصنوعات الامم الاخرى. ويعتقدون بأنهم يؤدون بذلك خدمة وطنية قومية لأبناء جنسهم. وقد انتشرت بهذه الواسطة مصنوعات المعامل اليهودية في أسواق العراق، لمزاحمة صناعات الأمم الأخرى»[٥٢].

ويبدو ان مجال ترويج المصنوعات والمنتوجات الصهيونية القادمة من فلسطين كان واسعاً، نظراً الى الدعاية القوية التي كان يبثّها التجار اليهود في العراق؛ هذا مع العلم بأن هذه المنتوجات كانت رديئة، ولم تكن بمستوى المنتوجات والمصنوعات الأخرى. وكان لترويج المصنوعات والمنتوجات الصهيونية في العراق أثر ايجابي في الحركة الصهيونية في فلسطين، لأن الارباح التي كان يجنيها هؤلاء التجار تذهب الى المؤسسات الصهيونية في فلسطين[٥٣].

ومن اليهود الذين نشطوا بشكل فعّال في ترويج المنتوجات الصهيونية في العراق، صالح ساسون، وشريكه أهرون فتال، وذلك خلال الفترة ١٩٣٠ ـ ١٩٤٥.

وعن النشاط الصهيوني الاقتصادي في العراق، في بداية الثلاثينات، قال يونس السبعاوي:

«ان الصهيونية تساهم في أكثر رؤوس الاموال الجديدة التي يراد بها ان تستغل هذه البلاد (العراق). وهي تبعث برؤوس اموال مستقلة صغيرة تستغل هذا العمل أو ذاك فتشتري الاراضي لشركات، او لافراد، وتلتزم المشاريع باسم شركات، او افراد، وهي تتسرب على هذا الشكل من غير ضجة». كما حذّر السبعاوي الجمهور العراقي من «بعض المناشف التي تباع له؛ ففيها الصهيوني المسموم، وعليه الّا يشتري الاكواب الّا بعد التحقق من أماكن صنعها، لأن فيها من انتاج الغل الشديد؛ وعليه، أيضاً، نبذ الاربطة البراقة، فهي من صنع أيد تريد ان تقبض على خناقه؛ وما تربحه بعض نماذج التجارة في هذه البلاد يقوّى الصهيونية في فلسطين، فيزداد ارهاق اخواننا العرب فيها...»[٥٤]. ويتضح ممّا سبق ان الحركة الصهيونية في العراق لم يقتصر نشاطها، في المجال الاقتصادي، على مجال ترويج وبيع المنتوجات والمصنوعات الصهيونية هناك، بل شمل مجالات أخرى قد تكون أخطر من المجال السابق، مثل المساهمة في مشاريع اقتصادية في العراق، حتى تستطيع الحركة الصهيونية ان تتوغل، اقتصادياً، بقوة، وذلك من طريق المساهمة في الشركات التجارية،